Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليس أدل على الشهوة من النيل وقت الفيضان . هو طول العام طفل نحيل تحمله مصر حرصاً على اليدين ، شفتاها على شفتيه ، من رحيق فمه تعيش . ينتهى العام وثدى مصر قد جف . فيه لهيب كله نداء للارتواء . وللطبيعة انقلابات لا مقياس لقوتها ، فلا يأتى الميعاد حتى تنتفض مصر. تحس الرشفة تنقلب قبلة حارة تنفجر بها شهوات حبشية تتجمع طول السنة . ويقفز الطفل من بين يديها فإذا هو عملاق يد تشد شعرها . ويد تهصر خصرها، ثم يطويها تحته فتغيب . كساؤه لها من ماء طحينى ، له فى وسط الوادى هدير ، وعلى ضفتيه رفرفة . ويرتوى فى جوف مصر كل شق ، وتحيا كل عين ، ويغور من البلاليص ماؤها العفن المدود .

لا ترى قوة النيل فى الدلتا .. هو لا يجد حريته إلا مع الفيضان ، فإذا تخطاها وراء القناطر شعر باللجام فى فمه .. الجسور بجانبيه الغمامة تحيط بعينى الفرس ، يركبه كل بلد شوطاً ويسلمه لمن بعده .. تقترب من البحر وهو شيخ مرت عليه آلاف السنين ، يجرى شوطاً واحداً لا يتغير حتى هد الملل والتعب قواه . تنازل عن نضاله مع الأرض ، فى مجراه المرسوم يجرى ، هو الذى طالما تقوى وشق ، أو تحايل والف ، يخلق الجزائر ، ويبلع البحيرات ، تملأ حلقه سدود من كثيف النبات فلا يغص ، وتخدعه مستنقعات فى التيه نهايتها فلا يضل . .